

تفسير البغوي

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ

فذلك قوله تعالى : (فلما دخلوا على يوسف آوى إليه) أي : ضم إليه (أبويه) قال أكثر

المفسرين : هو أبوه وخالته ليا وكانت أمه راحيل قد ماتت في نفاس بنيامين . وقال الحسن

: هو أبوه وأمه ، وكانت حية . وفي بعض التفاسير أن الله عز وجل أحيا أمه حتى جاءت

مع يعقوب إلى مصر . (وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمين) فإن قيل : فقد قال فلما

دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه فكيف قال ادخلوا مصر [إن شاء الله آمين] بعدما

أخبر أنهم دخلوها وما وجه هذا الاستثناء وقد حصل الدخول قيل : إن يوسف إنما قال لهم

هذا القول حين تلقاهم قبل دخولهم مصر . وفي الآية تقديم وتأخير ، والاستثناء يرجع إلى

الاستغفار وهو من قول يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربي إن شاء الله . وقيل : الاستثناء

يرجع إلى الأمن من الجواز لأنهم كانوا لا يدخلون مصر قبله إلا بجواز من ملوكهم ، يقول

: آمين [من الجواز إن شاء الله تعالى ، كما قال : (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله

آمين) (الفتح - 27)] . وقيل : " إن " ها هنا بمعنى إذ ، يريد : إذ شاء الله ، كقوله

تعالى : (وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) (آل عمران - 139) . أي : إذ كنتم مؤمنين